لمحة تاريخية لموضوع التعليمية.

كلمة تعليمية هو مصطلح وترجمة للكلمة Didactique المشتقة من الكلمة الإغريقية Didaktikos التي تطلق على نوع من الشعر المعروف.

وتشير بعض القواميس والمراجع المختصة إلى أن مصطلح "التعليمية" ظهر في منتصف القرن السادس عشر ليشير إلى أسلوب شعري معروف كانت من خلاله تطرح النظريات والقوانين العلمية، ودخل هذا اللفظ متداولا في قواميس اللغة الألمانية والفرنسية ليشير إلى كل ما له علاقة بالتعليم.

- مصطلح التعليمية في اللغة الإغريقية Didactique يعني كل ما هو خاص بالتربية وقد عنونت أحد المربين: التشيكي أجان أموس كومنيوس (1670 - 1792) أحد كتبه بعنوان التعليمية الكبيرة.
- ويشير قاموس 1960 Le Robert أن التعليمية فن التعليم ويرى La Conder في الموسوعة العالمية (Encyclopdie universelle 1968) أنها أسلوب مرادف للبيداغوجيا إذ يقول ببساطة أن التعليمية هي التعليم ذاته أما chateau أحد مؤسسي علم التربية بفرنسا فقد اعتبرها علم العلاقة التربوية مما يؤكد انتماءها إلى علوم التربية.
- ولقد الاهتمام بموضوع التعليمية قائما في بحوث كثيرة إلى غاية العشرية الأخيرة حيث تعرض pH. Meirieu الجدل القائم بين التعليمية (تتمحور حول المعارف) والبيداغوجيا (تتمحور حول الطفل) وأعتبره جدلا عقيما. ورأى أنه من الأفضل الفصل بين الاثنين والنظر إليهما كميدانين يخدمان عملية التعلم.

إذن موضوع التعليمية تاريخيا مرّ بثلاث محطات بارزة هي:

المحطة الأولى: كانت في الستينات في القرن الماضي حيث كان التركيز على النشاط التعليمي.

المحطة الثانية: كانت في السبعينات والثمانينات وتحول هنا التركيز من النشاط التعليمي الذي يرتكز أساسا على المعلم إلى النشاط التعلمي الذي يجول على المتعلم ويعتبر المعلم مجرد مشرف وموجه

المحطة الثالثة أما في التسعينات فأصبح التركيز على التفاعل القائم بين النشاط التعليمي (من المعلم) والنشاط التعليمي (من المتعلم) ومنه يتضح أن موضوع التعليمية هو دراسة الظواهر التفاعلية بين محارف ثلاث وهي المعرفة العلمية والمعرفة الموضوعة للتدريس التي يتلقاها المعلم والمعرفة التي يحصل عليها التلاميذ أي التي تتكون لديهم، كل ذلك في إطار فضائي زمني محدد.

④ تعريف التعليمية

من خلال اللمحة التاريخية لموضوع التعليمية ومن خلال الجدل القائم حولها، أنها بلاشك عرفت تعاريف كثيرة لكن يمكننا الخروج بالتعريف التالي للتعليمية.

> التعليمية علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته يهتم بالعملية التعليمية التعلمية، ويقدم المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط، ترتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث المضمون والتخطيط وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتعليم، وكذا الوسائل وطرق التبليغ والتقويم.

③ أنواع التعليمية: للتعليمية نوعان هما:

التعليمية العامة: تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها على المواد التعليمية، تهتم بمختلف القضايا التربوية والنظام التربوي بصفة عامة

التعليمية الخاصة: تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة، تهتم بالبحث في المسائل التي يطرحها تعليم المواد

④ المثلث التعليمي (الديداكتيكي)

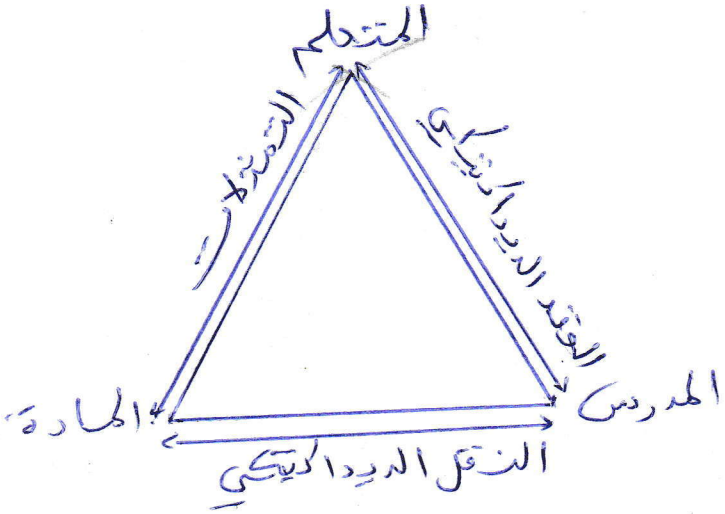

نسمي كل من المتعلم، المدرس والمادة بأركان الديداكتيك

ونسمي كل من العقد الديداكتيكي والنقل الديداكتيكي والتحولات بالعلاقات الديداكتيكية

١٢ أركان الديداكتيك

- المادة:
  - وسائل إيصال المادة: الكتاب المدرسي، السبورة، الطباشير، الأعداد القبلي
  - وتختلف المادة باختلاف المستويات الدراسية
  - طرق تدريس المادة: الاستقاء الإيجابي، الحوار لضمان المشاركة
- المدرس
  - خلاصة عمله: التحضير القبلي للدرس، التهيئة للدرس، الفهم والتحليل التركيب والتقويم
  - مواصفاته: الاحترام المتبادل، حسن الإنصات والقدرة على التواصل، الالتزام بالوقت، الكفاءة المهنية، صاحب الحرفة العالمة وعليه أن

يمتلكها ويدفعها المتعلم

- المتعلم: القطب الأساسي في المنظومة التعليمية التعلمية وهو إنسان تتوجه له بعملية تعليمية تعلمية من أجل تنفيذ (تطوير) مهاراته السابقة، وجعله في مستوى معين للتعلمات عبر مستويات دراسية.

ب/ العلاقات الديداكتيكية:

- التعاقد الديداكتيكي: وهو مجموعة من الشروط والضوابط التي تتحدد علاقة المتعلم بالمدرس

- النقل الديداكتيكي: هو العملية التي تساعد على نقل المعرفة من مستواها العالم إلى مستواها التعليمي. فعمل المدرس هو كيفية تسويل وتبسيط المادة للمتعلم، وأهم عمليات النقل تتحقق في سياق الفعل الدراسي وفي تفاعل المدرس مع المادة وانشغاله ببنائها رفقة متعلميه

- التمثلات: هي التفاعلات الحاصلة بين مكتسبات المتعلم القبلية والوضعيات التعلمية الجديدة، وهي مجموعة من التصورات التي تبني الطريقة التي يشتغل بها المتعلم في تعلمه

ج/ أقطاب الديداكتيك

أ/ القطب البيداغوجي: يتعلق بسلوكات التدريس المرتبطة بنشاط المدرس وأدائه المهني والتربوي وتكوينه وفاعليته، وكيفية تخطيط دروسه، وتدبير الحصص وبناء أشكال التقويم والاختبار

ب/ القطب الابستيمولوجي: يتعلق بمضامين التعليم وبنية المادة الدراسية والتفكير في الأسس العلمية والنظرية المؤسسة لهذه المعارف وبديهيات نقلها الديداكتيكي

ج/ القطب السيكولوجي: يتعلق باستراتيجيات التعلم، ويتم النظر إليه من موقع المتعلم: دخيلته النفسية، نموه الذهني والعقلي والمعرفي، بناه الثقافية القبلية

⑥ علاقة الديداكتيك بمفاهيم تربوية مختلفة

أ- التربية: التربية مسيرورة تستهدف النمو والاكتمال الترجي لوظيفة أو مجموعة من الوظائف فحسب ريول (O. Reboul) التربية هي مجموع المسيرورات والطرائق التي تتيح لكل طفل الولوج الترجي للثقافة.

وبعض التعاريف تنظر إلى التربية كأنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان ويرى آخرون أن التربية عملية روحية هدفها تحقيق صلة الإنسان بربه وآخرون يرون أنها إعداد للحياة

ب- البيداغوجيا: أهم المفاهيم التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتدريسية وعادة ما يتم الخلط بينهما، وهناك من يعتبر الديداكتيك فرعا من فروع البيداغوجيا أو العكس، وهناك من يعتبرهما مستقلين وللامسة الفرق الدلالي بينهما واكتشاف مختلف التفاعلات الديداكتيكية والبيداغوجية الحاصلة في سياق الوضعية التعليمية. يتم تحديد مفهوم البيداغوجيا من التعريفات الخاصة لهذا المصطلح أنها فن التربية. وهناك من البيداغوجيين من اعتبرها علم التربية وبعضهم جعلها فنا وعلما في ذات الوقت.

وتعرف من الناحية التدابيرية باعتبارها جملة من الأهداف والطرائق (الاستراتيجيات والتقنيات) التي تخص الإجراءات العملية للنقل الاجتماعي والتشخيص للمعرفة، غير أن هذا التعريف لا يتطرق إلى نقل المعرفة.

- وللتمييز بين التربية والبيداغوجيا يمكن القول أن البيداغوجيا في أغلب تعريفاتها تعتبرها مبحثا نظريا، عكس التربية فهي ممارسة وتطبيق

- وللتمييز بين البيداغوجيا والديداكتيك نلخصه في الجدول التالي:

البيداغوجيا	الديداكتيك
تهتم بالعلاقات العاطفية والمناخ الدراسي داخل الفصل، مراعية مهارات المدرس في قيادة وتدبير القسم	تولي أهمية كبيرة لابستمولوجية المواد المدرسة (طبيعة المعارف المدرسة) والسيرورات بناء المفاهيم ومعوقات عمليات التعليم.
تركز على العلاقة مدرس / متعلم أو متعلم / متعلم والتفاعلات الصفية	تهتم بالمعارف والتعلمات بناء وتحليلا وترتيبا ونقلا وتقويما وعلاجا.
تركز على استراتيجيات التعلم.	تركز على منهاجيات التعليم (ماهي الاجراءات والتدابير التي يختارها المدرس بغرض التعليم، ولماذا؟ وكيف يتم تنفيذها؟)
تركز على التواصل والوساطة	تهتم [illegible] متعلم / معرفة وبالاجراءات التي يحصل بها التعلم والصعوبات التي تعيق عملية التعلم في بعدها المعرفي
تهتم بسيرورة التعلم أو تعلم التعلم	تهتم بتعلم شيئ ما.
تهتم بالعلاقة التربوية من منظور التفاعل داخل القسم (مدرس/متعلم أو متعلم/متعلم)	تهتم بالعلاقة الديداكتيكي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة المدرس / المتعلم)
البيداغوجيا ذات طابع عام ومتعدد التخصصات، فهي تركز على المتعلم وطريقة وكيفية تعلمه، والعلاقات العاطفية داخل الفصل الدراسي، أو المناخ الذي يتم فيه التعلم	الديداكتيك ذات طابع خاص، فهي تركز أكثر على المادة الدراسية، من حيث محتوياتها ومنهجيات تدريسها. نقول مثلا: ديداكتيك اللغة العربية أو ديداكتيك الرياضيات ... الخ